



صفحات من الذاكرة

أجرى الحوار:
جاسم عباس

جورج مجاصص

شاهد على بدايات الطباعة في الكويت

في سلسلة حلقات من قديم الكويت نلقب صفحات الذكريات مع الرعيل الأول من رجالات الكويت الذين تخضروا في مرحلتنا ما قبل النفط وما بعده، وطالما ان الحنين للأيام الخوالي، الى الكويت القديمة، كويت الخير والبركة والحياة الاجتماعية المتألفة، هو القاسم المشترك الذي يجمعهم، فمن الانصاف ان يشمل معهم عددا من الوافدين من مختلف الجنسيات التي قدمت الى الكويت قبل ٤٠ أو ٥٠ سنة فجاهدوا وعملوا، كل في مجاله ومازالوا مساهمين في ورشة البناء والتنمية، ولن يستمر هذا التواصل والعتا، لولا محبتهم لهذا البلد الخير ومحبة الكويت واهلها لهم.

■ ساهمت في إصدار «القبس» و«الفجر» و«كويت تايمز» بعد التحرير

■ عالم الطباعة والنشر من بيروت للكويت بدايته مع المساعيد

■ أنا أول من أدخل جهاز كمبيوتر عربي إلى الكويت

■ كل الصحف الكويتية استعانت بمطابعنا

● جورج داود مجاصص

مطبعة المقهوي أيضا، وفي هذه الأثناء كانت دولة الإمارات متأخرة في النشاط الصحفي والطباعي، وبعد السبعينات كانت الوكالات لماكينات الطباعة موجودة في الكويت بعد حوادث بيسروت، وكانوا يأتون من الإمارات لشراء ماكيناتهم من الكويت، وكنت أعمل في تركيب وتجهيز المطابع للإماراتيين.

غزو الكمبيوتر

عام ١٩٧٤ نقطة تحول في حياتي وجرارة مني بأن ركزت على دراسة الكمبيوتر الذي غزا أوروبا في عالم صف الحروف، والغني الصف على

الرصاص، فاشترت أول جهاز كمبيوتر عربي وكان نصفه ميكانيك ونصفه كمبيوتر وكانت ماركته Monotype 400، ووضعته في مطابع الرسالة القديمة.

وأضاف مجاصص: كانت كل مطابع الكويت تستعين بقسمنا لصف الكتب المدرسية والمجلات وكل ما يتعلق بالصف التجاري، وساهمنا في مساعدة مطابع الكويت في أن تأخذ الطباعة من العراق، وحتى الأردن رست عليها مناقصة اليمن، اتصلوا بقسمنا في الكويت لتنفيذ كل الكتب، ونحن نقلنا جماليات الطباعة من الحرف الى التصميم، ومنذ خمس سنوات ماشينا التطور الطبيعي لعالم الطباعة، وتذكر أبو داود ما يقال قديما: اعط حرفا جميلا وخذ طباعة جميلة، وبعد أصبح يقال: اعط كليشية محفورة حفرنا نظيفا، وخذ طباعة نظيفة (هذا في عصر التيبو)، أي الطباعة على الرصاص والزنك، وفي عصر الأوفست أصبح يقال: اعط فيلما نظيفا وخذ طباعة نظيفة، ويقال: اعط قرص صور على درام سكاتر وبليت متقن على Platesetter متطورة، وخذ طباعة «الفور فيلمز».

وقال: ماشينا مصلحة الطباعة الى أقصى مداها وربطنا الماضي بالمستقبل، ودرينا طويل في عالم متطور لا يسمح بالتوقف، وأتمنى ان يكمل الطريق ابني «داود»، في الكويت، كما عشت فيها عزيز النفس اعطيتها وبادلتنني العطاء، ومن امنياتي ان اصحاب المطابع والصحف الكويتية ان يهيئوا اولادهم لتسلم مؤسساتهم ان انني لم ار حتى الآن صاحب جريدة أو مطبعة ارسل ابنه للتخصص.

تستخدمه حتى الآن، ان نقله على الكمبيوتر.

قصة الصحف

وتحدث عن المطابع التي نضج عليها وعن انارها، فقال: أتيت مع حمود المقهوي في ١٩٦٢/٢ على طائرة فرنسية Caravel استغرقت السفر نحو ساعة وخمس واربعين دقيقة وهي اول طائرة تصل بهذه السرعة الى الكويت، نزلت في فندق كارلتون في شارع فهد السالم، ثم انتقلت الى بيت المنطقة نفسها، واول وجه صحافي رايته في الكويت عبدالله شعيتو، مما ساعدني على تسهيل مهمتي لأنه كان صحافيا يفهم متطلبات المطبعة، وأنا ابن المطبعة الذي يعرف الصدور، أصدرنا «الراي العام»، وبعدها أصبحت طاقة مطبعة المقهوي تسرع فكانت تصدر في المطبعة جريدتان هما «الراي العام» و«الكويت تايمز»، لصاحبها يوسف العليان، بالإضافة الى مجلة اسبوعية، ثم طبعا «الرسالة» لصاحبها جاسم مبارك و«صوت الخليج» للمرحوم باقر خريبط و«اضواء المدينة» لسليم أبو الخير والتي أصبحت فيما بعد «اسرتي» للمرحوم فحجان هلال المطيري، و«اضواء الكويت» للمرحوم مصطفي مناع، و«الطلعة» للقميين العرب، وهذا الاسبوع، التي كان مدير تحريرها الياس منصور وبعدها انتقل الى مجلة المجلة التي تصدر في لندن، وجريدة اخبار الكويت لعبدالعزیز الفليح، وكانت جريدة ناصرية كانت لها مطبعة خاصة، والتي أصبحت بعدها جريدة الانباء، حاليا وجريدة اخرى «الوطن» لصاحبها احمد العامر كانت تطبع في المطبعة الاهلية والمشراف عليها هاشم حجاوي، أصبحت يومية بعد ان كانت اسبوعية، وهي «الوطن» حاليا.

وقال مجاصص: بعدما انشأت «الراي العام» مطابعها صدرت منها «الأراب تايمز»، و«النهضة»، ومجلة سعد، و«دنيا العروبة» كان مدير تحريرها طلال سلمان، صاحب جريدة السفير اللبنانية حاليا، وتحولت «دنيا العروبة» الى «السياسة» لصاحبها احمد الجارالله أصدرها في مطبعة المقهوي، وكنت ومازلت هناك، وانضمت بعد ذلك الى أسرة «السياسة» في مطابعها الحالية، وبعدها صدرت جريدة «القبس» يومية في

ومارك رياشي، وحاتم خوري، والياس الديري، وسمير عطالله، وفؤاد مطر والرسام بيار صادق والخطاط ميشال الغفري، وفؤاد خريبطي، وكان المصحح محمد مطر الذي أصبح ممثلا، وفؤاد هرموش الذي سأل في «النهار» والذي عمل تحت ادارته الاستاذ وليد جنبلاط الذي عمل في التصحيح، والاستاذ ميشال أبو جودة الذي كان يشرف على الجريدة، وصاحب عمود «حقيقية» النهار، التي كانت سببا لوفاته قهرا، وله مقولة «ان الصحافي ممنوع ان يكتب الحقيقة».

وقال مجاصص: والمثل الاكبر لتوحيد مهنتي الصحافية والطباعة هو كامل مروة صاحب جريدة الحياة حيث قام بتصميم حرف خاص به عرف باسمه، وهو حرف عربي وفسر على المطابع مبالغ طائلة، وكذلك وليد توينسي صمم حرفا خاصا ب «النهار» ما زالت

كامل مروة هو المثل

الأكبر لتوحيد

مهنتي الصحافية والطباعة

نقلت جماليات الطباعة

من الحرف الى التصميم

في السبعينات كان

الإماراتيون يشتررون

ماكينات الطباعة من الكويت

في مستهل لقائنا مع جورج داود مجاصص (أبو داود) قال:

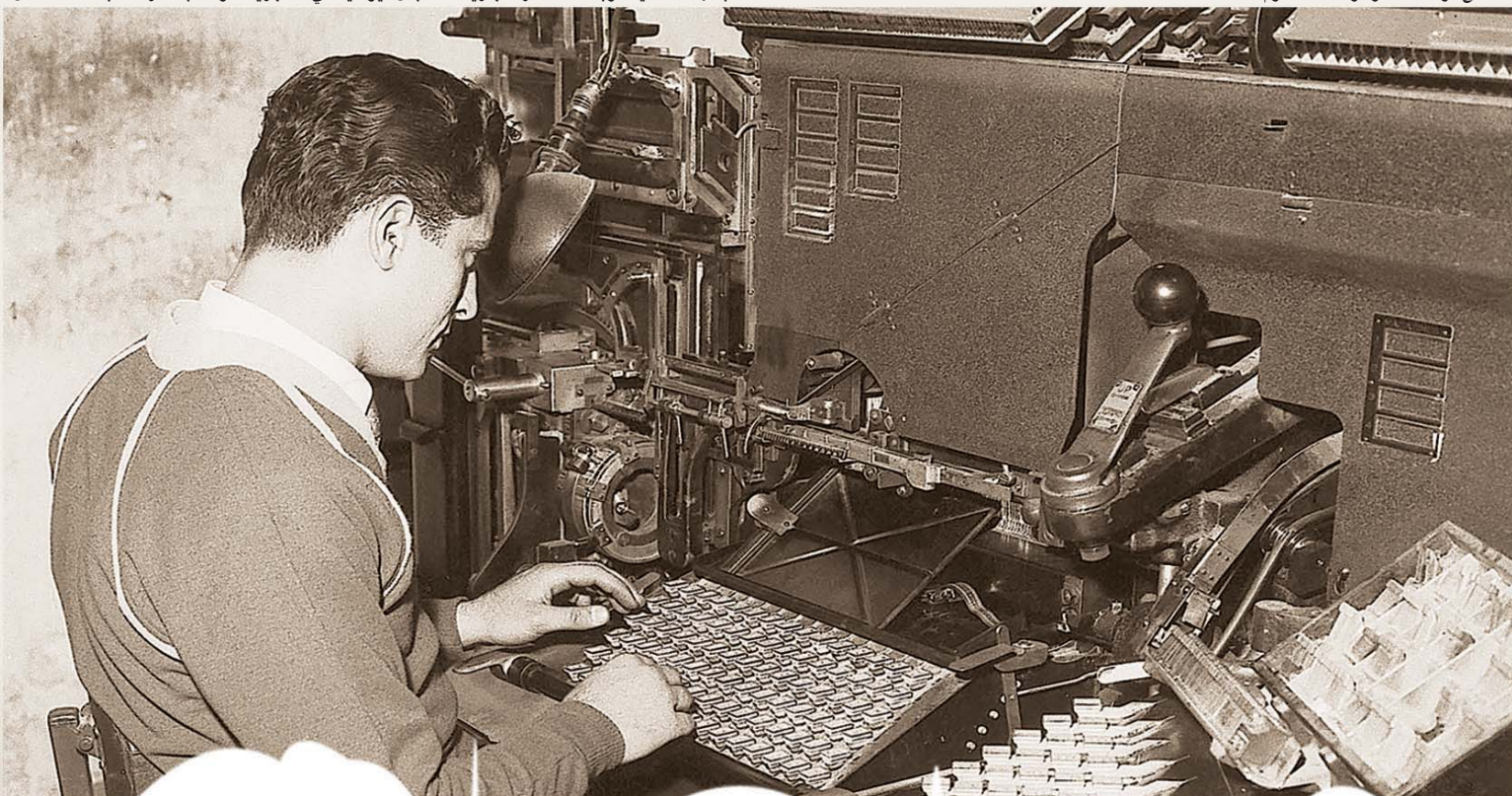
حدثني في البداية عن عملنا مع جريدة «القبس» بعد التحرير عندما وضعنا عندهم ماكينات كمبيوتر لتوضيب الجريدة وارسلنا «البلديات» الى مطابع «الرسالة» لطباعتها على ماكيناتهم، لان «القبس» فقدت اثناء الغزو كل ماكيناتها الطباعية فاستعانت بنا وبمطابع «الرسالة» لصدور الجريدة اليومية، كما ساهمنا في اصدار جريدة «الفجر الجديد» و«كويت تايمز» وهاتان الجريدتان وضعنا عندهما اجهزة وموظفين وقمنا بواسطة قسم الكمبيوتر

الذي كان يخصصنا بالاشراف على الجرائد اليومية الثلاث، هذه الحقيقة اعتز بها لانها ذكرتني بالاحساس نفسه الذي تملكني حين وصولي الى الكويت، وهو بانني اساهم في تحقيق هدف وهو المساعدة في دفع عجلة الطباعة في خدمة الصحافة لتسير في الطريق الصحيح.

البداية مع المساعيد

وقال جورج: في سنة ١٩٦٢ عند الاحتفال باول سنة استقلال كانت المطابع غير مهية لافتقارها الى المكنة والخبرات، عندها ذهب حمود المقهوي الى بيروت واوصى على مكائن، وبعدها اتفق معي، وكنت اعمل في جريدة «النهار» اللبنانية للمجيء الى الكويت بعقد ينص على ثلاثة اشهر تجربة، وفي الوقت نفسه اتفق مع عبدالعزیز المساعيد لاصدار جريدة «الراي العام» لانها كانت تصدر في بيروت وكان مدير تحريرها عبدالله شعيتو، هذه البداية في عالم الطباعة والصحافة الذي عاشته من بيروت الى الكويت والإمارات العربية المتحدة.

وقال أبو داود: اما بداياتي فكانت في الخمسينيات سنة ١٩٥٦ في جريدة النهار، وتدرت على ماكينات الانترنت وهي لصف الحروف، وكان يؤجرها جريدة النهار معلم طباعة اسمه هيكيل غريب مع شريكه اسعد فرح حتى الطباعة كانت بالايجار في مطبعة جريدة «رقيب الاحوال» وجريدة النهار لم يكن عندها سوى المحررين في مقدمهم غسان تويني الذي تسلمها من اخيه وليد تويني، ومعهما لويس الحاج، وكمال سنو، وكامل حاطوم،



● مجاصص في صحيفة النهار يصف الحرف